لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم
لكنه من ذوي الاهواء والتهم

اللغة مرء بفتح الميم وضمها وكسرها مع سكون الراء ثلاث لغات وقد قرئ بها في السبع بفتح الميم والباقي في الشاذ ويلحقه همزة الوصل ويقال فيه امرؤ ويثنى فيقال امرآن ولا يجمع استغنى عنه برجال قوله ذوي هو جمع ذو بمعنى صاحب قوله الاهواء هو جمع هوى وهو ضد الهدى الاعراب لم يعرف جملة في موضع الحال من المرء ومن ذوي الاهواء في موضع خبر لكن الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع الثاني من تأكيد الذم والشاهد في قوله اولا لا خير في المرء فنفى صفة مدح ثم في قوله ثانيا لكنه من ذوي الاهواء فاستثنى صفة ذم وحكمه في المبالغة كالنوع الثاني من تأكيد المدح فالكلام عليهما واحد فان قيل كيف يقدر الانفصال مع لكن وهي نص في الانقطاع فالجواب ان الامر امر تقديري لا حقيقة له فتجعل لكن بمعنى الا ومنه للناظم

لا خير فيمن تشح انمله ... الا انكسار الغاوي ان سئلا
وشر ما اعتاده الغني طمع ... وسوء بخل يجنب الاملا

الزيادة فيه مراعاة النظير بين الاهواء والتهم المعنى يقول عدم الخير ممن جهل حق هولاء القوم ووجب ان يصرف اليه عنان اللوم ومن لم يعظم قوم سيد الامم دل على انه من اهل الاهواء والتهم فحبهم علامة الهداية للايمان وبغضهم دليل الضلالة والكفران فيهم بعث النبوة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الامومة والابوة قال

عيبت عداهم فزانوهم بان تركوا

سيوفهم

سيوفهم وهي تيجان لها مهم

اللغة زانوهم اي اظهروا حسنهم وقسموا الزينة ثلاثة اقسام زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والذات والحلي والجاه ومنها الزينة التي في البيت فانها من زينة الحلي قوله تيجان هو جمع تاج واصله من الواو فالتقدير توجان قلبت الواو ياء للكسرة قبلها والتاج الاكليل وهو شبه عصابة تزين بالجواهر تجعل على الراس وكان من زي ملوك الاعاجم كانوا يضعونه فوق رؤوسهم والعمايم للعرب تقوم مقامه وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام العمايم تيجان العرب وقد تتوجت ملوك قحطان من العرب وهم ملوك اليمن واول من تتوج منهم سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الاعراب عداهم مفعول لم يسم فاعله بعيبت والضمير في عداهم وسيوفهم عايد على قريش والواو من زانوهم وهو الفاعل عايد على قريش ايضا وضمير المفعول عايد الى العدا وكذلك الضمير من هامهم وبان متعلق بزانوهم والواو من قوله وهي تيجان واو الحال فالجملة بعدها في موضع الحال من السيوف الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الثالث من تأكيد الذم وهو الذي ابتدع الناظم والشاهد في قوله اولا عيبت عداهم فاثبت صفة ذم وفي قوله ثانيا فزانوهم فانه يوهم انه لا ياتي بعده الا بما يزيل صفة الذم المثبتة قبل فلما ذكر ان تلك الزينة هي جعل سيوفهم تيجانا لرؤوسهم زال ذلك التوهم وتبين انهم مقهورون مغلوبون فصار عيبا بعد عيب ومنه للناظم

يا زاعما انه لي ناصح ... اني بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذي قلته ... حسنت ذاك القول بالزور

Copyright © King Saud University